Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

" ***شرود من الكلم*** " وكأن الغنى والشباب وراحة البال هى مكونـــات لحالـة مثالية تسمح بتسليط الضوء دون تشويش على أهم صفات الـــراوى : وفـــى المقامة البصرية يأتى وصف الغنى ضمن وصف حالة مـــن حـــالات رغـد العيش ، متمثلة فى كل ما يحيط بالراوى وما يفعله بما يشكل طرفا من طرفى نقيض يمكن أن تنهض عليهما بنية المقامة يقول : " ***دخلت البصرة و أنا مـــن سنى فى فتاء ومن الزى فى حبر ووشاء ، ومن الغنى فـــى بقـــر وشـــاء ، فأتيت المربد فى رفقة تأخذهم العيون و مشينا غير بعيد إلى بعـــض تلـــك المنتزهات فى تلك المتوجهات ،وملكتنا أرض فحللناها وعمدنا لقداح اللـــهو فأجلناها مطرحين للحشمة إذ لم يكن فينا إلا منا ، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف حتى عن لنا سواد تخفضه وهاد وترفعه نجـــاد*** " [٧] إن هـــذا الجـــو يبدو على النقيض من حالة القادم إليهم كقطعة من الليل فى وسط هذا النـــهار الذى عماده الغنى واللهو والخصب والألفة ، هذا القادم قد أتى إليهم بعـــد أن تبدلت حالته ليصبح بعد فضل قد وطئ له فى أهله – وهو ما يشبه حالـــهم – فقيرا معوزا يعول أطفالا جياعا كأنهم حيات أرض مقفرة يقول : " ***أنا رجـــل من أهل الإسكندرية من الثغور الأموية قد وطأ لى الفضل كنفه ورحب بـــى عيش ونمانى بيت ثم جعجع بى الدهر عن ثمه ورمه و أتلا نى زغاليل حمر الحواصل:***

كأنهم حيات أرض محلة فلو يعضون لذكى سمهم " [٨]

ما يعنينا فى هذا التقابل هو دلالة ذكر الغنى المتمثل فـــى البقـــر والشـــاء ، علامة الطعام الفاخر ، فى مقابل الجوع الذى يوصف به أطفال ذلك القـــادم. ذلك التقابل الذى ينتظم بنية المقامة التى تجسد فى جانب منها حـــال الدهـــر وتقلبه "**بأسرع من ارتداد الطرف**"[٩].